

الخصائص

كسَاء ونحوه قبل إبدال الألف همزة وهو خطأ كسأ أو قضا فهذا تنوهمه تقديرا ولا تلفظ به الُبنة قال أبو إسحاق يوماً لخصم نازعه في جواز اجتماع الألفين المَدَّتين ومدَّ الرجل الألف في نحو هذا وأطال فقال له أبو إسحاق لو مددتها إلى العصر ما كانت إلا ألفا واحدة وعلاوة امتناع ذلك عندي أنه قد ثبت أن الألف لا يكون ما قبلها إلا مفتوحا فلو التقَّت ألفان مَدَّتان لا نتقضت القضية في ذلك ألا ترى أن الألف الأولى قبل الثانية ساكنة وإذا كان ما قبل الثانية ساكناً كان ذلك نقضاً في الشرط لا محالة فأما قول أبي العباس في إنشاد سيبويه .

(دار لسعدي إذه من هواكا ...) .

إنه خرج من باب الخطأ إلى باب الإحالة لأن الحرف الواحد لا يكون ساكناً متحرراً في حال فخطأ عندنا وذلك أن الذي قال إذه من هواك هو الذي يقول في الوصل هي قامت فيسكن الياء وهي لغة معروفة فإذا حذفها في الوصل اضطرابا واحتاج إلى الوقف ردّها حينئذ فقال هي فصار الحرف المبدوء به غيرَ الموقوف عليه فلم يَجِبَ من هذا أن يكون ساكناً متحرراً في حال وإنما كان قوله إذه على لغة من أسكن الياء لا على لغة من حرّكها من قبيل أن الحذف ضرب من الإعلال والإعلال إلى السواكن لضعفها أسبق منه إلى المتحرّكات لقوتها وعلى هذا قبح قوله